إعداد: حسن جاسم أشكناني
old_life82@hotmail.com

مقام الخضر سنة 1961 قبل هدمه

١٠٠٠ قطعة نحاسية + ١٧٠٠ قطعة أثرية + ٥٢ ختم + ١٣ جره فخارية + رؤوس رماح

«موقع الخضر» في فيلكا..
محطة من الحضارة الإنسانية

يعتبر موقع الخضر من أهم المواقع التاريخية والأثرية في دولة الكويت حيث يحمل العديد من الذكريات ليس فقط لأهل جزيرة فيلكا بل أيضا للكويتيين قاطبة حيث كان هناك مقام للخضر (عليه السلام) والروايات المرتبطة بوجود آثار لإقدامه، فكانت محط لقاء لجميع أطياف أهل الكويت للتبرك بذلك المكان، وكان الموقع عبارة عن تل يعلوه حائط دائري ودرج في منتصفه يصل إلى الموقد الذي يقع في منتصف المقام. ونحن هنا لسنا بصدد الحديث عن ذلك المقام والظروف التي أدت لهدم ذلك الضريح، وإنما سنبين أهمية موقع الخضر ودوره التاريخي.

● **منطقة الخضر.. استيطان بشري متجدد:**

يتميز موقع الخضر بمكان فريد في الجزيرة حيث يقع على رأس خليج طبيعي في أقصى الجزء الشمال الغربي موازيا للساحل البحري، اهتم بها من جاء في الحضارات القديمة واتخذوها ميناء لهم وربما كان هو الميناء الرئيسي للجزيرة خلال الألف الثاني قبل الميلاد، وهذا جعل الموقع يحمل مكانا بين الباحثين والبعثات الأثرية للتنقيب في هذا الموقع وإحيائه مرة أخرى بعد أن أزيل من الوجود الا ان اسمه ظل متداولا بين الباحثين حيث يشيرون للمكتشفات الأثرية التي عثروا عليها بأنها هي الأهم والأغنى بين المواقع الاثرية المختلفة في دولة الكويت.

وقد قام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ممثلا بالمتحف الكويت الوطني بتكثيف الجهود للتنقيب حول أكبر عدد ممكن من الآثار في الكويت بالتعاون مع الجهات الأجنبية ودعوتهم للحضور إلى الكويت،

موقع الخضر في فيلكا يقدم كنزا لتاريخ منطقة الخليج رغم هدم الضريح فيه

وكانت للبعثة السلوفاكية من معهد الآثار بالاكاديمية العلمية النصيب الأوفر للعمل في موقع الخضر، فقد بدأت بالعمل من عام 2004م وبقي لها 4 سنوات أخرى لعمل المسح الأثري الشامل، وكانت للبعثة الفرصة الجيدة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة وتطبيق المسح الأثري والجيوفيزيقي والمسح الراداري في هذا الموقع.

● **نتائج التنقيب الأثري :**

يتكون موقع الخضر من أربعة تلال أثرية، ثلاثة منها تقع ضمن نطاق المقبرة

العثور على أول هيكل عظمي في الجزيرة يرجع الى 1500 قبل الميلاد

الاسلامية، والرابع تل طولي محاذي لساحل البحر الذي أجريت فيه أعمال التنقيب الأثري، وعلى مدى 3 سنوات تم التنقيب على 700 مترمربع وتم الكشف عن جدران مبنية من الصخور المتوازية والمتقاطعة لغرف تحتوي أغلبها على جرار للتخزين مؤرخة بالألف الثاني قبل الميلاد، ووضعت العديد من التساؤلات حول وجود الكمية الكبيرة من تلك الجرار الفخارية واحتمالية أن يكون الموقع هو الميناء في تلك الفترة ووجود الجرار المتراصة والتي ربما استخدمت للتصدير.

ولكن أهم ما عثر عليه في تلك الموقع وهو الأول من نوعه في تاريخ التنقيب الأثري بالجزيرة

((قبر)) لإنسان دفن بطريقة القرفصاء (على شكل هلال) وهو يرجع للعصر البرونزي (1600 – 1450 قبل الميلاد) وهو أول موقع في الجزيرة يحتوي على هيكل عظمي، حيث كانت المقابر التي عثر عليها بالجزيرة خالية من الهياكل.

وكانت من حصيلة أعمال التنقيب 52 ختم دائري الشكل المعروف بالختم الدلموني (حضارة نشأت في البحرين وامتدت من قطر إلى فيلكا من 2200 – 1200 قبل الميلاد) وختم آخر اسطواني الشكل عليها نقوش

البعثة السلوفاكية تطرح موقع الخضر نموذجا للتكنولوجيا الحديثة في المؤتمر العالمي القادم

لغزلان وأشكال أنسانية والشمس والقمر وشجرة النخيل، بالإضافة إلى أختام أخرى منقوشة بالكتابة المسمارية، وعثر على أدوات مصنوعة من النحاس والبرونز ورؤوس رماح وخرز ولؤلؤ وقطع من القار التي ربما كانت تستخدم عازلا فوق أسقف المنازل حيث عثر على العديد من جريد النخل مصبوغ بمادة القار.

ويطرح موقع الخضر وبعد 3 سنوات متتالية من التنقيب العديد من الأسئلة المثيرة والتي ربما تغير من ملامح حضارة الانسان

هل ستكشف البعثة السلوفاكية المستور وتحل الألغاز خلال الأربع سنوات المتبقية لها؟

ليست فقط في الجزيرة وإنما في منطقة الخليج، وتعيد تأريخ بعض الحقائق حيث الجرار الفخارية التي عثر عليها التي يرجع أغلبها إلى 1600 قبل الميلاد، بالرغم من وجود فخار يرجع إلى فترة أقدم (2000 قبل الميلاد) في موقع آخر من الجزيرة وترجع إلى نفس العصر الدلموني، وهنا يطرح بعض الباحثين عدة تساؤلات حول وجود هذا الفراغ الاستيطاني في الجزيرة أو احتمالية أن الجرار التي تم العثور عليها والتي ترجع لفترة أقدم من تلك الموجود في موقع الخضر مؤرخة بطريقة غير دقيقة ويحتاج العودة للتأكد من كل تلك الاثار التي عثر عليها من سنة 1958م، وهي السنة التي قدمت إليها أول بعثة للتنقيب الاثري (البعثة الدنماركية).

وأيضا وجود 22 جرة من الفخار مطلية من الداخل بمادة القار والتي يمكن أن تستخدم لحفظ مواد الطعام يطرح تساؤلا: هل كان أهل الجزيرة يصدرون تلك الجرار أم يستخدمونها للتخزين؟ ولكن عدم وجود أي مادة عضوية يضع علامة استفهام كبيرة حول حقيقة استخدام تلك الجرار.

وهناك شكوك من الباحثين حول القبر الذي عثر عليه على الجزيرة حيث هو الوحيد الذي عثر عليه في الجزيرة، ومن المعروف أن فيلكا وبسبب عدم صلاحية الأرض قلت المدافن التي تعود للعصر الدلموني، وهنا يضع الباحثين عدة تساؤلات حول وجود أي علاقة بين هذا القبر وبين المدافن التي عثر عليها في منطقة الصبية والتي تعود لنفس الفترة الزمنية وهذا يتطلب فحص الـ DNA للتأكد من وجود أي علاقة قرابة بين تلك الهياكل.

وأيضا العثور على عدد قليل جدا من عظام الحيوانات يطرح وجهة نظر حول شح الحياة الحيوانية على الجزيرة، بالمقابل تم العثور على العديد من بقايا سمك القط أو الشم (نطق حرف الجيم المشدودة باللهجة الكويت العامية)، وكذلك وجود أختام منقوشة بالخط المسماري يطرح احتمالية علاقة أهل الجزيرة مع مناطق أخرى (العراق) غير البحرين باعتبارها جزيرة الأم للحضارة الدلمونية.

أما الذي أثار حفيظة الباحثين والعلماء هو حول تأريخ تلك الجرار الفخارية التي عثر عليها في موقع الخضر إلى الألف الثاني قبل الميلاد بالرغم من تشابهها مع جرار أخرى في البحرين أرخت بالألف الأول قبل الميلاد!!

مازالت جزيرة فيلكا تحمل كثيرا من الألغاز التي لطالما يتسارع إليها البعثات الأثرية للكشف عن المستور، فهي أهم مركز حضاري وتجاري لمملكة دلمون وكانت مركزا للإلهة انزاك ومركزا تجاريا للدولة العباسية، وآثار ومستوطنات ضاربة من الألف الثاني قبل الميلاد، وموقع الخضر أيضا هو إحدى تلك المواقع في الجزيرة والتي لربما تكشف عنها جهود البعثة الكويتية السلوفاكية خلال الاربع السنوات القادمة باستخدامها أحدث التكنولوجيا والتي سوف يكون موقع الخضر خلال المؤتمر العالمي القادم لعلماء الآثار مثالا لاستخدام التكنولوجيا الحديثة بين مواقع الأثرية في العالم.

أختام ترجع إلى الألف الثاني قبل الميلاد

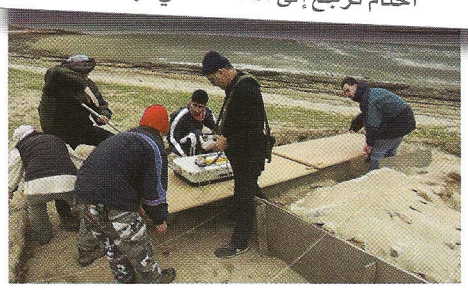
البعثة السلوفاكية تستخدم أحدث التكنولوجيا

الموقع الذي تم التنقيب فيه

جرة فخارية من الطين الأحمر من الألف الثاني ق.م.

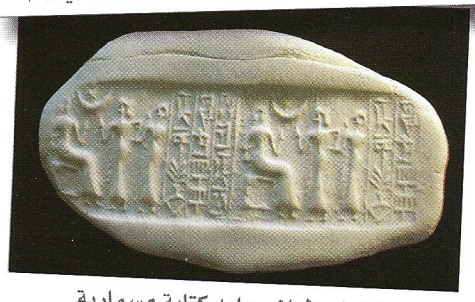
ختم اسطواني عليه كتابة مسمارية

مجموعة من الخرز مصنوعة من العقيق والحجر الصابوني والصلد